منهج الإمام البخاري في التعامل مع مرويات عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه

إعداد: رامي هدا
باحث دكتوراه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فيعد عكرمة مولى ابن عباس من التابعين الكبار، وكان -رحمه الله- مكثرًا من رواية الحديث، وقد اعتمد الإمام البخاري حديثه وخرجه في مواضع كثيرة من صحيحه، بينما أخرج له الإمام مسلم حديثا واحدا مقرونا فيه بطاوس بن كيسان وسعيد بن جبير، وكذلك الإمام مالك بن أنس، سمى عكرمة مولى ابن عباس في موضع واحد في موطئه.

فكان عكرمة عند أكثر الأئمة من أهل الجرح والتعديل ثقة يُعتمد على روايته، وشكلت روايته إشكالية عند بعضهم؛ فامتنعوا عن الرواية عنه، وأخرجوا حديثه عن دائرة الاحتجاج به.

وأهدف من خلال هذا البحث أن أبيّن عمليًا منهج الإمام البخاري في انتقائه من حديث عكرمة مولى ابن عباس في صحيحه، وفي أية درجة من الصحة يندرج حديثه عنده.

منهج البحث:

وقد اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع حديث عكرمة في صحيح البخاري، وفي تبيين طريقة الإمام البخاري في روايته لحديثه.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، ثم فهرس المصادر.

المقدمة: وضّحت فيها إشكالية البحث، ومنهجه، وهدفه.

المبحث الأول: شخصية عكرمة وعدالته إجمالا.

المبحث الثاني: حديث عكرمة في صحيح الإمام البخاري.

المبحث الثالث: منهج الإمام البخاري في انتقائه للرواة عن عكرمة.

المبحث الرابع: منهج الإمام البخاري في انتقاء مرويات عكرمة.

الخاتمة: وضمنتها نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول
شخصية عكرمة وعدالته إجمالا

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله البَرْبَرِيّ[1] الأصل، القرشي الهاشمي مولاهم، المدني، مولى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس –رضي الله عنه[2].

شيوخه:

عاصر عكرمة مولى ابن عباس عددا من الصحابة –رضوان الله عليهم، وروى عنهم؛ إذ هو من طبقة التابعين الكبار، وروى عن أقرانه من التابعين، إلا أن جُل روايته عن الصحابة –رضوان الله عليهم.

فقد روى عن[3]:

١) جابر بن عبد الله السلمي الأنصاري أحد الرواة المكثرين عن النبي –صلى الله عليه وسلم، له ولأبيه صحبة (ت٧٨هـ)[4].

٢) والحجاج بن عمرو بن غزيّة الخزرجي الأنصاري، شهد صفين مع علي – رضي الله عنه، روى له أصحاب السنن حديثًا صرح فيه بسماعه من النبي –

---

(١) نسبة إلى البَرْبَر، والبربر: هو اسم يشمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، أولها بَرْقَة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط، وفي الجنوب إلى بلاد السودان، وهم أمم وقبائل لا تحصى، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البَرْبَر. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٠٨/٢).

(٢) انظر: الطبقات لابن سعد (٣٨٥/٢) و(٢٨٧/٥ . ٢٩٣)، طبقات خليفة بن خياط (٢٨٠) وتاريخ خليفة بن خياط (٣٣٦)، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج (٤٦٩ . ٤٧٠)، الثقات للعجلي (١٤٥/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤٦٩/٦ . ٤٧٧)، جزء فيه ذكر حال عكرمة للمنذري (١٥)، تهذيب الكمال للمزي (٢٦٤/٢٠ . ٢٩٢)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣١٢/١ . ٣١٣)، تذهيب تهذيب الكمال للذهبي (٤٠٢/٦ . ٤١٠)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٣٤/٧ . ٢٤١)، إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي (٢٥٩/٩. ٢٦٧).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٦٥/٢٠)، وقد ذكرتُهم مرتبين على حروف المعجم.

(٤) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤٣٤/١) ترجمة رقم (١٠٢٧).

صلى الله عليه وسلم، وذكره العَجْلي وابن سعد في التابعين[١].

٣) والحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، سبطِ رسول الله -صلى الله عليه وسلم (ت٤٩هـ)[٢].

٤) وصفوان بن أمية القرشي، أحد رؤوس الناس في الجاهلية، أسلم يوم حنين، وتوفي زمن عثمان -رضي الله عنه[٣].

٥) ومولاه عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي، حَبْر الأمة وبحر العلوم، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وأحد الرواة المكثرين عنه (ت٦٨هـ)[٤].

٦) وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الورع المتأسي بالنبي -صلى الله عليه وسلم، وأحد الرواة المكثرين عنه (ت٧٣هـ)[٥].

٧) وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي، أحد الرواة المكثرين عن النبي -صلى الله عليه وسلم (ت٦٥هـ)[٦].

٨) وعقبة بن عامر الجهني، أحد الرواة المكثرين عن النبي -صلى الله عليه وسلم (ت٥٨هـ)[٧].

٩) وعلي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وزوج ابنته، أحد الرواة المكثرين عن النبي -صلى الله عليه وسلم (ت٤٠هـ)[٨].

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٥/٢) ترجمة رقم (١٦٢٥).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/ ٦٨ . ٧٣) ترجمة رقم (١٧٢١).

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٢/٣ . ٤٣٣) ترجمة رقم (٤٠٧٧).

(٤) انظر: المصدر السابق (٤/ ١٤١ . ١٥١) ترجمة رقم (٤٧٨٤).

(٥) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١٨١/٤ . ١٨٧) ترجمة رقم (٤٨٣٧).

(٦) انظر: المصدر السابق (١٩٢/٤ . ١٩٣) ترجمة رقم (٤٨٥٠)

(٧) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥٢٠/٤) ترجمة رقم (٥٦٠٥).

(٨) انظر: المصدر السابق (٥٦٤/٤ . ٥٦٩) ترجمة رقم (٥٦٩٢).

١٠) ومعاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي أمير المؤمنين (ت٦٠هـ)[١].

١١) ويحيى بن يعمر البصري التابعي النحوي الورع قاضي مرو، عينه قتيبة بن مسلم الباهلي، قال أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم: ثقة[٢].

١٢) ويعلى بن أمية التميمي، أحد أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم (ت٤٧هـ)[٣].

١٣) وأبي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، أحد الرواة المكثرين عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم (ت٦٣هـ)[٤].

١٤) وأبي قتادة الأنصاري الحارث بن ربعي السلمي الخزرجي، فارس رسول الله -صلى الله عليه وسلم (ت٥٤هـ)[٥].

١٥) وأبي هريرة الدوسي، أحد أحفظ صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للحديث، وأكثر الرواة عنه (ت٥٧هـ)[٦].

١٦) وحمنة بنت جحش الأسدية، أخت أم المؤمنين زينب -رضي الله عنهما[٧].

١٧) وعائشة بنت أبي بكر الصديق، الكنانية، أم المؤمنين، أفقه النساء، وأكثرهن رواية عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم (ت٥٨هـ)[٨].

١٨) وأم عمارة الأنصارية، نسيبة بنت كعب النجارية، المجاهدة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم، شهدت بيعة العقبة، وأُحدًا، وبيعة الرضوان، وقتال

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١٥١/٦ ـ ١٥٤) ترجمة رقم (٨٠٧٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٥٣/٣٢ ـ ٥٤). تهذيب التهذيب (٢٦٦/١١).

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦٨٥/٦) ترجمة رقم (٩٣٦٥).

(٤) انظر: المصدر السابق (٧٨/٣ ـ ٧٩) ترجمة رقم (٣١٩٨).

(٥) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٢٧/٧ ـ ٣٢٩) ترجمة رقم (١٠٤٠٥).

(٦) انظر: المصدر السابق (٤٢٥/٧ ـ ٤٤٤) ترجمة رقم (١٠٦٧٤).

(٧) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥٨٦/٧) ترجمة رقم (١١٠٥٤).

(٨) انظر: المصدر السابق (١٦/٨ ـ ٢٠) ترجمة رقم (١١٤٥٧).

مسيلمة الكذاب باليمامة[١].

رحلاته:

صحب عكرمة مولاه ابن عباس إلى حين وفاته سنة ٦٨هـ[٢]، وبقي في ملكه عبدا لم يعتقه في حياته، فباعَه علي بن عبد الله بن عباس، ثم استرده، وفي رواية: وأعتقه[٣].

ثم كان عكرمة بعد ذلك رحّالا بين الأقاليم المتباعدة متنقلا بين المدن في الشرق والغرب، وحدث وروى أثناء ترحاله وتنقله بها جميعًا، فروى عنه وسمع منه خلق كثير.

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: وقد حدث عكرمة بالحرمين، ومصر، واليمن، والشام، والعراق، وخراسان، فأما أهل الحرمين من التابعين وغيرهم فقد أكثروا الرواية عنه[٤].

تلاميذه:

روى عن عكرمة أناس كثيرون جدا، وسبب ذلك:

١) طول عمره (عاش ثمانين سنة).

٢) تجوله في البلدان من الشرق إلى الغرب.

قال أبو بكر أحمد بن عمرو البزار صاحب المسند: روى عن عكرمة مائة وثلاثون ـ أو قال: قريب من مائة وثلاثين رجلًا ـ من وجوه البلدان، من مكي، ومدني، وكوفي، وبصري، ومن سائر البلدان، كلهم روى عنه –رضي الله عنه، ورَضِيَ به[٥].

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨/٢٦٥ ـ ٢٦٦) ترجمة رقم (١٢١٧٨).

(٢) انظر: المصدر السابق (٤/١٥١).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (١٦/٣٧١).

(٤) انظر: جزء فيه ذكر عكرمة (٢٢).

(٥) انظر: المصدر السابق (٢١ ـ ٢٢)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر(٤٢٩).

وأحصى له المزّي اثنين وثمانين راويًا في الكتب الحديثية الستة[١].

عدالته:

رأى أكثر العلماء تعديل عكرمة ورواية حديثه، وألف الحافظ عبد العظيم المنذري جزءًا جمع فيه كل ما قيل في عكرمة، ورماه بعضهم بالكذب، واتهموه بالبدعة، وكان يقبل هدايا الأمراء وأعطياتهم.

ولخّص الحافظ بن حجر الطعون الواردة في عكرمة فقال: "فَأَما أَقْوَال من وهّاه فمدارها على ثَلَاثَة أَشْيَاء: على رميه بِالْكَذِبِ، وعَلى الطعْن فِيهِ بِأَنَّهُ كَانَ يرى رَأْي الْخَوَارِج، وعَلى الْقدح فِيهِ بِأَنَّهُ كَانَ يقبل جوائز الْأُمَرَاء. فَهَذِهِ الْأَوْجه الثَّلَاثَة يَدُور عَلَيْهَا جَمِيع مَا طعن بِهِ فِيهِ، فَأَما الْبِدْعَة فَإِن ثبتَتْ عَلَيْهِ فَلَا تضر حَدِيثه؛ لِأَنَّهُ لم يكن دَاعِيَة، مَعَ أَنَّهَا لم تثبت عَلَيْهِ، وَأما قبُول الجوائز فَلَا يقْدَح أَيْضا إِلَّا عِنْد أهل التَّشْدِيد، وَجُمْهُور أهل الْعلم على الْجَوَاز"[٢].

وبيَّن ابن عبد البر[٣] سبب اتهام سعيد بن المسيب لعكرمة بالكذب، وأن ذلك كان لخصومة بينهما، فنقل عن المروزي: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن أيوب: أن سعيد بن المسيب سأله رجل: نذر نذرًا لا ينبغي له من المعاصي؟ فأمره أن يوفي بنذره، قال: فسأل الرجل عكرمة؟ فأمره أن يكفر عن يمينه ولا يوفي بنذره. فرجع الرجل إلى سعيد بن المسيب، فأخبره بقول عكرمة، فقال ابن المسيب: لَيَنْتَهِيَنَّ عكرمة أو لَيُوجِعنَّ الأمراء ظهره. فرجع الرجل إلى عكرمة فأخبره، فقال عكرمة: أما إذ أبلغتني فبلغه: أمّا هو فقد ضرب الأمراء ظهره، وأوقفوه في تُبَّانٍ[٤] من شَعر، وسله عن نذرك: أطاعة هو لله أم معصية؟

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/٢٦٤ ـ ٢٦٩).

(٢) فتح الباري (١/٤٢٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/١١٠١).

(٤) التُّبَّان: بالضم والتشديد، سَراويلُ صغيرةٌ مقدارُ شبْر يستر العورة المغلَّظة فقط. انظر: لسان العرب (١/٤٢٠) مادة تبن.

فإن قال: هو طاعة، فقد كذَبَ على الله؛ لأنه لا تكون معصية الله طاعة، وإن قال: هو معصية فقد أمرك بمعصية الله.

قال المروزي: فلهذا كان بيْنَ سعيد بن المسيب وبين عكرمة ما كان، حتى قال فيه ما حكي عنه أنه قال لغلامه برد: لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس.

وفاته:

ذكر أكثر الأئمة أن وفاة عكرمة كانت سنة ١٠٥هـ[١].

(١) تهذيب الكمال (٢٠/٢٩١ ـ ٢٩٢)، تهذيب التهذيب (١٦/٣٧٨).

المبحث الثاني

حديث عكرمة في صحيح الإمام البخاري

قال الإمام البخاري في عكرمة: ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة[1].

وهي تشعرنا باطلاع الإمام البخاري على ما قيل في عكرمة من جَرح، والبخاري هو مَن هُو في اطلاعه وإحاطته بطرق الحديث وتقدمه بذلك، وقد شرط في كتابه الصحة، فكيف تعامل مع حديث عكرمة؟ وطرقه؟ وتلاميذه؟ هذا ما سأبيّنه فيما يأتي:

تتبعت حديث عكرمة مولى ابن عباس -رضي الله عنه- في صحيح البخاري، من خلال ما ذكره الحافظ المزي في كتابيه: "تهذيب الكمال"، و"تحفة الأشراف"، فوجدت أن الإمام البخاري اختار تخريج حديث عكرمة مولى ابن عباس عن خمسة[2] من شيوخه، وهم:

١) ابن عباس -رضي الله عنهما.
٢) أبو هريرة -رضي الله عنه.
٣) عائشة -رضي الله عنها.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٤٩/٧)، جزء فيه ذكر حال عكرمة (١٨).

(٢) تهذيب الكمال (٢٦٥/٢٠)، ورمز الحافظ المزي -رحمه الله- في تهذيب الكمال إلى وجود ست طرق لعكرمة عند البخاري، والطريق السادسة هي عكرمة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما، وهذا سهو منه -رحمه الله- أو سبق قلم، فلم يخرج البخاري بهذه الطريق شيئا من الأحاديث، ولم يخرج بها أحد من أصحاب الكتب الحديثية الستة شيئا، وأخرج بها عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما والطبراني. ينظر مثلا مصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق، باب الفرية على أم الولد (٤٣٩/٧)، ومصنف ابن أبي شيبة، من أبواب صلاة التطوع، مَن كره أن يقول: انصرفنا في الصلاة (١٩٨/٥)، والمعجم الكبير، عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عمر (٣٤٦/١٢).

ولعل السبب في سَبْق القلم هذا من الحافظ المزي أن لعبد الله بن عمر راويًا هو عكرمة بن هشام المخزومي، أخرج له البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه عن عبد الله بن عمر. ينظر تحفة الأشراف (١٤/٦ - ١٥).

٤) عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما.

٥) أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه.

وقد وضعت خمسة جداول تبين تفاصيل الرواية عن كل واحد من هؤلاء الصحابة –رضي الله عنهم، وفق ما يلي:

١) قدمت من تلاميذ عكرمة الأكثر رواية عنه، ثم الأقل، فالأقل.

٢) رقمت الرواة عن عكرمة بشكل متسلسل في كل الجداول، وعند تكرار اسم الراوي في جدول آخر كررت رقمه في الجدول السابق.

٣) ذكرت بلد الراوي عن عكرمة مع ذكر اسمه.

٤) أدخلت في العدِّ الأحاديث التي رواها البخاري من طريق عكرمة تعليقًا، وكذلك رُوَاتُها عنه.

وهذه تفاصيل الجداول الخمسة:

أولا: طريق عكرمة عن ابن عباس[(١)] –رضي الله عنه:

الرقم	اسم الراوي عن عكرمة	عدد أحاديثه عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ
١	أيوب بن أبي تميمة السَّخْتيانيّ البصري	٢١
٢	خالد بن مهران الحذَّاء، أبو الْمُنازل البصري	١٨
٣	عمرو بن دينار المكي	٥
٤	قتادة بن دعامة السَّدوسي البصري	٥
٥	الزبير بن الخِرِّيت البصري	٣
٦	سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني، الكوفي	٣

(١) تحفة الأشراف (٥/١٠٧ - ١٨١).

٧	هشام بن حسان القردوسي البصري	٣
٨	يحيى بن أبي كثير اليمامي	٣
٩	حصين بن عبد الرحمن السُّلَمِيّ الكوفي	٢
١٠	عاصم بن سليمان الأحول البصري	٢
١١	عبد الكريم بن مالك الجَزَرِيّ	٢
١٢	فضيل بن غزوان الضبّيّ الكوفي	٢
١٣	يعلى بن حكيم الثقفي البصري	٢
١٤	جعفر بن إياس، أبو بشر اليَشْكُريّ، البصري الأصل، الواسطي	١
١٥	سفيان بن زياد العُصْفُريّ الكوفي	١
١٦	عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي[1]	١
١٧	عبد الله بن الحسين، أبو حَرِيزٍ الأزدي قاضي سجستان (تعليقا)	١
١٨	عبد الرحمن بن سليمان، ابن الغسيل، الأوسي المدني	١
١٩	عثمان بن غياث البصري (تعليقا)	١
٢٠	يعلى بن مسلم المكي	١
٢١	أبو يزيد المديني	١
المجموع		**٧٩ حديثا**

(١) حديثه في صحيح البخاري هو من طريق عكرمة عن ابن عباس –رضي الله عنهما، عن سودة زوج النبي –صلى الله عليه وسلم، فهو من مسندها، وهو في كتاب الأيمان والنذور، باب إن حلف أن لا يشرب نبيذًا، فشرب (١٣٩/٨، رقم ٦٦٨٦)، وينظر تحفة الأشراف (٣٣٤/١١).

ثانيا: طريق أبي هريرة[١] –رضي الله عنه:

رقم الراوي	اسم الراوي عن عكرمة	عدد أحاديثه عن عكرمة عن أبي هريرة ﷺ
٨	يحيى بن أبي كثير اليمامي	٣
١	أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري	١
٥	الزبير بن الخِرِّيت البصري	١
٣	عمرو بن دينار المكي	١
٤	قتادة بن دعامة السَّدوسي البصري (تعليقا)	١
٢٢	أبو هاشم الرُّمَانِي الواسطي (تعليقا)	١
المجموع		**٨ أحاديث**

ثالثا: عكرمة عن عائشة[٢] –رضي الله عنها:

رقم الراوي	اسم الراوي عن عكرمة	عدد أحاديثه عن عكرمة عن عائشة ﷺ
١	أيوب بن أبي تميمة البصري	١
٢	خالد بن مهران الحذاء البصري	١
٢٣	عمارة بن أبي حفصة الأزدي البصري	١
المجموع		**٣**

(١) تحفة الأشراف (١٠/٢٨١ – ٢٨٥).

(٢) المصدر السابق (١٢/٢٤٢ – ٢٤٤).

رابعا: عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص[1] –رضي الله عنهما:

رقم الراوي	اسم الراوي عن عكرمة	عدد أحاديثه عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ
٢٤	أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني	١

خامسا: عكرمة عن أبي سعيد الخدري[2] –رضي الله عنه:

رقم الراوي	اسم الراوي عن عكرمة	عدد أحاديثه عن أبي سعيد الخدري ﷺ
٢	خالد بن مهران الحذاء البصري	١

(١) تحفة الأشراف (٦/٣٦٦ – ٣٦٧).

(٢) المصدر السابق (٣/٤٢٦ – ٤٢٧).

المبحث الثالث

منهج الإمام البخاري في انتقائه للرواة عن عكرمة

إن المتأمل فيما سبق ذكره من طرق الرواية وتفاصيلِها يستطيع أن يسجل الملاحظات التالية:

١) أخرج الإمام البخاري في صحيحه من طريق عكرمة مولى ابن عباس اثنين وتسعين حديثًا.

٢) بلغ عدد الرواة عن عكرمة في صحيح البخاري أربعة وعشرين راويًا.

٣) بلغ عدد الرواة البصريين من تلاميذ عكرمة تسعة رواة، وهم يمثلون أكثر من ثلث عدد الرواة عن عكرمة في صحيح البخاري.

٤) بلغ عدد الرواة الكوفيين من تلاميذ عكرمة أربعة رواة.

٥) بلغ عدد الرواة المدنيين من تلاميذ عكرمة ثلاثة رواة.

٦) بلغ عدد أحاديث الرواة البصريين من تلاميذ عكرمة اثنين وستين حديثًا، وهي تعادل ثلثي حديث عكرمة في صحيح البخاري.

٧) بلغ عدد أحاديث الرواة الكوفيين من تلاميذ عكرمة تسعة أحاديث، وهي تمثل عُشْر أحاديث عكرمة في صحيح البخاري.

٨) بلغ عدد أحاديث رواة البلدان الأخرى من غير البصريين ثلاثين حديثًا، وهي تعادل ثلث حديث عكرمة في صحيح البخاري.

٩) أكثر من أخرج له البخاري من تلاميذ عكرمة، هو أيوب بن أبي تميمة السَّخِتْيَاني البصري، وبلغ عدد أحاديثه ثلاثة وعشرين حديثًا.

١٠) بلغ عدد أحاديث أكثر تلميذين رواية عن عكرمة في صحيح البخاري ثلاثة وأربعين حديثا، وهما: أيوب بن أبي تميمة، وخالد الحذاء، وهما بَصريان، وحديثهما يمثل أكثر من ثلثي حديث البصريين في صحيح البخاري.

فهذه الملاحظات نستنتج منها أن الإمام البخاري قدم رواية البصريين التسعة من تلاميذ عكرمة على غيرهم، فأخرج من طريقهم اثنين وستين حديثًا، من أصل اثنين وتسعين حديثًا أخرجها لعكرمة مولى ابن عباس في صحيحه.

وهذا يؤكد أن الإمام البخاري لم يكن غائبا عن الجرح الذي رُمي به عكرمة، فانتقى من حديثه ما يرتقي إلى درجة الصحة التي اشترطها في صحيحه، وأخضع الرواة عنه إلى تصفية، بحيث أخرج عنهم ما تم ضبطه، فالإشكال برأي الإمام البخاري ليس في عكرمة، بل في مَن روى عنه.

لماذا قدّم الإمام البخاري رواية البصريين من تلاميذ عكرمة على غيرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من العودة إلى مسار حياة عكرمة مولى ابن عباس، فعكرمة نشأ بالبصرة، وبها بدأ طلب العلم على ابنِ عباس مولاه، وبها التقى به أول مرة، فعكرمة كان مملوكًا لحصين[١] بن أبي الحَرِّ العَنْبَريّ البصري، فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء واليًا على البصرة، مرسلًا من قِبَل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه.

واستمرت خلافة علي –رضي الله عنه– من سنة ٣٦ هـ إلى ٤٠ هـ[٢]، وبقي عكرمة في صحبة مولاه ابن عباس –رضي الله عنه– إلى حين وفاته سنة ٦٨هـ[٣].

والسبب في تفوق الرواة البصريين برواية حديث عكرمة مولى ابن عباس أكثر من غيرهم، هو عنايتهم بالسماع من عكرمة أكثر من غيرهم، فكان ما عندهم من

(١) هو حصين بن مالك بن الخشخاش التميمي العنبري، أبو القلوص البصري، روى عن أبيه، وجده، وعمران بن حصين، وسمرة بن جندب، وعامر بن عبد قيس الزاهد، وروى عنه ابنه الحسن، وعبد الملك بن عمير، ويونس بن عبيد، والوليد بن مسلم العنبري، ونصر بن حسان. قال ابن المديني: معروف. وقال العجلي: بصري تابعي ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. روى له النسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال (٦/٥٣٣ . ٥٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/٣٣٤ . ٣٣٥).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٣/٤٨٣ . ٦٠٨).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/١٥١).

حديثه أكثر مما عند غيرهم، وهو ما نفهمه من قول تلميذ عكرمة أيوب بن أبي تميمة البصري[١]: كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة إلى أفق من الآفاق، فإني لفي سوق البصرة، إذا رجل على حمار له، فقيل لي: عكرمة. واجتمع الناس عليه، قال: فقمت إليه، فما قدرت على شيءٍ أسأله عنه، ذهبت المسائل مني! فقمت إلى جنب حماره، فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ[٢].

وقال أيوب أيضا: قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى أُصعدَ فوق ظهر بيت[٣].

وقال أيوب أيضًا: لو قلتُ لك: إن الحسَنَ ترك كثيرًا من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها لصدقت[٤]. يقصد الحسن البصري.

فلمكانة عكرمة عند أهل البصرة، ولمكانة مولاه ابن عباس –رضي الله عنه– في نفوسهم، كانت لهم عناية كبيرة بسماع حديث عكرمة والتّلقي عنه؛ فتفوقوا بحديثه على غيرهم، وعكرمة هو أخَصُّ تلامذة ابن عباس –رضي الله عنه، واستمرت صحبته لابن عباس أكثر من خمس وعشرين سنة.

ومما يؤكد لنا مكانة عكرمة عند أهل البصرة وعنايتهم بحديثه، أن النّضر بن عبد الرحمن أبو عمرَ الخَزَّاز الكوفي، المتهم بالكذب –كان يروّجُ كَذِبَه بنسبته إلى عكرمة عن ابن عباس –رضي الله عنه، قال أبو نعيم وقد سئل عن النَّضْر بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخزاز، فرفع شيئا من الأرض، فَقَالَ: لا يَسوى هَذِهِ، كَانَ يجئ يجلس عند الحماني فكل شيء يسأل يقول: عكرمة عَنِ ابن عباس[٥].

(١) أيوب بن أبي تميمة السَّخِتْيَاني البصري، ستأتي ترجمته.
(٢) الطبقات الكبرى (٢٨٩/٥)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٩/٢).
(٣) الطبقات الكبرى (٢٨٩/٥).
(٤) الضعفاء الكبير (٣٧٣/٣).
(٥) التاريخ الكبير (٩١/٨)، الكامل (٢٥٧/٨)، تهذيب الكمال (٣٩٣/٢٩ ـ ٣٩٦).

وهذا يؤكد لنا عبقرية الإمام البخاري -رحمه الله- في تصنيفه للصحيح، فمع ما اشترطه من الصحة في كتابه جاء كتابه انعكاسا لواقع البيئة الحديثية، ومتّسقًا معها.

لماذا قدم الإمام البخاري حديث أيوب البصري على غيره من تلاميذ عكرمة؟

إن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- قد اشترط الصحة في كتابه، والحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله، مع سلامة الحديث من الشذوذ والعلّة، وأيوب[1] بن أبي تميمة السَّخِتْيَاني البصري راوٍ مكثر، وقد وُصف حديثه بأعلى درجات الضبط، فكان يُذكر ضبطه، ويقرن بضبط الإمام مالك بن أنس صاحب الموطأ، الذي وُصف حديثه عن نافع مولى ابن عمر بأنه أصح الأسانيد، بل إن بعض أئمة الجرح والتعديل قدموا روايته عن نافع مولى ابن عمر على رواية الإمام مالك نفسه.

(١) أَيُّوب بن أَبي تميمة (ت١٣١هـ)، السختياني، أَبُو بكر البَصْرِيّ، واسم أبي تميمة كيسان، رأى أنس بن مالك، وروى عن كبار التابعين، قال علي بن المديني: له نحو ثمان مائة حديث. وَقَال إِسْمَاعِيل بْن علية: حديث أَيُّوب ألفا حديث، فما أقل ما ذهب علي منها. وقال فيه الحسن البصري: أَيُّوب سيد شباب أهل البصرة. وقال شعبة: حدثني أَيُّوب، كَانَ سيد الفقهاء. وقال حماد بْن زيد: كَانَ أَيُّوب عندي أفضل من جالسته، وأشده اتباعا للسنة. وَقَال أَبُو بكر الحميدي: لقي ابْنُ عُيَيْنَة ستةً وثمانين من التابعين، وَكَانَ يقول: ما لقيت فيهم مثل أَيُّوب. وَقَال خَالِد بْن نزار عن سفيان بْن عُيَيْنَة: ومَن كَانَ أطلبُ لحديث نافعٍ وأعلم به من أيوب؟! وَقَال أَبُو حاتم: سئل ابْن المديني: مَن أثبت أصحاب نافع؟ قال: أَيُّوب وفضله، ومالك وإتقانه، وعُبَيد اللَّه وحفظه. وَقَال أَبُو حاتم: هُوَ أحب إلي فِي كل شيء من خَالِد الحذاء، وهُوَ ثقة لا يسأل عن مثله، وهُوَ أكبر من سُلَيْمان التَّيْمِيّ ولا يبلغ التَّيْمِيّ منزلة أَيُّوب. قال مالك: كان من العالمين العاملين الخاشعين. وقال أيضا: كتبت عنه لما رأيت من إجلاله للنبي -صلى الله عليه وسلم. وقال وهب: قلت لمالك: ليس أحدٌ أحفظ عن نافع من أيوب، فتبسم. وقال يحيى القطان: أصحاب نافع: أيوب، وعبيد الله، ومالك، وليس ابن جريج بدونهم فيما سمع من نافع. روى له الستة. تهذيب الكمال (٣/٤٥٧ ـ ٤٦٣)، تهذيب التهذيب (٢/١٢٤).

وَقَال معلى بْن منصور[١]: سألت إِسْمَاعِيل بن علية عن حفاظ البصرة؟ فذكر: أَيُّوب، وابن عون، وسُلَيْمان التَّيْمِيّ، وهشامًا الدستوائي، وسُلَيْمان بن المغيرة.

وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي[٢]: قلت ليحيى بْن مَعِين: أَيُّوب أحب إليك عن نافع، أو عُبَيد الله؟ قال كلاهما، ولم يفضل.

قال أبو داود[٣]: قلت لأحمد: تقدم أيوب على مالك؟ قال: نعم.

وَقَال أَبُو بكر بْن أَبِي خيثمة، عَن يحيى بن مَعِين[٤]: أَيُّوب ثقة، وهُوَ أثبت من ابن عون، وإذا اختلف أَيُّوب وابن عون فأيوب أثبت منه.

وقال الإمام البخاري في تاريخه: "وقَالَ لنا سُلَيْمَان بْن حرب: حَدَّثَنَا حماد بْن زَيْد، قَالَ: كَانَ ابْن عَون يحدث، فإذا حدثته عَنْ أيوبَ بخلافه تركه، فأقول: أَلَيْسَ قد سمعتَه؟ فَيَقُولُ: إن أيوبَ أعلمنا بحديث مُحَمَّد"[٥]. فهذا ابن عون يستعين برواية أيوب لضبْطِ روايته عن محمد بن سيرين، ويصرّح بكون أيوب أضبطَ منه.

فكان من الطبيعي أن نجد البخاري يُقدِّم حديث أيوب البصري، وهو سيد فقهاء البصرة وأثْبتهم، على غيره من الرواة البصريين، وأن يتفوَّق به، خاصة مع اهتمامه بالتلقي عن عكرمة والسماع منه، كسائر طلاب الحديث في البصرة، حتى همَّ بالرحلة إليه.

ويجب التنبيه هنا على أن الرواة الذين اشتَهَروا بضعفهم في روايتهم عن عكرمة عند أهل الجرح والتعديل قد أعرض عنهم الإمام البخاري فلم يخرج لهم

(١) تهذيب الكمال (٤٦٢/٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) تهذيب التهذيب (١٢٦/٢).
(٤) تهذيب الكمال (٤٦٢/٣).
(٥) التاريخ الكبير (٤٠٩/١).

شيئًا في صحيحه عن عكرمة، وهذا بديهي منه -رحمه الله، لكونه اشترط الصحة في كتابه، ومن هؤلاء: سماك بن حرب[١]، وداود بن الحصين[٢]، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب[٣].

---

(١) سماك بن حرب (ت١٢٣هـ)، أبو المغيرة الذهلي البكري الكوفي، وهو من المكثرين عن عكرمة، روى نحو مائتي حديث، وقد أدرك ثمانين من الصحابة، صدوق صالح الحديث لم يرغب عنه أحد، لكنه أسند أحاديث لم يسندها غيره، قال ابن المديني: أحاديثه عن عكرمة مضطربة. وقال يعقوب السدوسي: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم. وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء. روى له البخاري تعليقا ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة. التاريخ الكبير (١٧٣/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤١/٤)، تهذيب الكمال (١١٥/١٢)، سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٥)، تهذيب التهذيب (٣٥٤/١١).

(٢) داود بن حصين (ت١٣٥هـ)، الأموي مولاهم، المدني، قال علي بن المديني: ما روى عن عكرمة فمنكر الحديث. وبيّن أن الإمام مالك روى عنه عن غير عكرمة. وقال مالك: ثقة. وقال يحيى بن معين: ثقة، وقد روى مالك عَنْ دَاوُد بْن الحصين، وإنما كُرْه مالك لَهُ؛ لأنه كان يحدث عَنْ عكرمة، وكان مالك يكره عكرمة. ووثقه ابن سعد، والعجلي، وابن شاهين. وقال الساجي: منكر الحديث يتهم برأي الخوارج. وَقَال سفيان بْن عُيَيْنَة: كنا نتقي حديث داود بن الحصين. وقال الجوزجاني: لا يحمد حديثه، وروى عنه مالك بن أنس على انتقاده. وَقَال أَبُو حاتم: ليس بالقوي، ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه. وَقَال أَبُو دَاوُدَ: أحاديثه عَنْ عكرمة مناكير، وأحاديثه عَنْ شيوخه مستقيمة. وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وقال ابن حبان: حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، تجب مجانبة روايته. توفي عكرمة شيخه عندَه، روى له الستة. الضعفاء الكبير (٣٥/٢)، الكامل (٥٦٠/٣). تهذيب الكمال (٣٧٩/٨ ـ ٣٨٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٤٤/٤ ـ ٢٤٦).

(٣) عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي القرشي الحجازي، واسم أبيه ميسرة، كان كثير الحديث صاحب مراسيل، سمع أنس بن مالك، وروى عنه مالك بن أنس حديثين، قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال يحيى بن معين: في حديثه ضعف، ليس بالقوي، وليس بحجة، وعلقمة ابْن أَبي علقمة أوثق منه. وقَال البُخارِيُّ: روى عَنْ عكرمة في قصة البهيمة فلا أدري سمع أم لا. قال ابن حبان: ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه. وقال الساجي: صدوق إلا أنه يهم. وقال الذهبي: حديثه حسن منحط عن الرتبة العلياء من الصحيح. وتعقبه ابن حجر فقال: وحق العبارة أن يحذف العلياء. وقال العجلي: ثِقَة يُنكر عَلَيْهِ حَدِيث الْبَهِيمَة. قال النسائي: ليس بالقوي. روى له أصحاب الكتب الستة. التاريخ الكبير (٣٥٩/٦)، الثقات لابن حبان (١٨٥/٥)، الكامل (٢٠٥/٦)، تهذيب الكمال (١٦٨/٢٢ ـ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١١٨/١٧ ـ ١٢٠).

المبحث الرابع

منهج الإمام البخاري في انتقاء مرويات عكرمة

إن عكرمة مكثر من رواية الحديث، فمن أحاديثه ما توبع فيه عن مشايخه، ومنه ما انفرد بروايته عنهم، وقد أخرج الإمام البخاري عنه في صحيحه في الحالتين، فأخرج من حديثه ما توبع فيه، وما انفرد به.

وذلك يؤكد لنا أن الإمام البخاري كان يرى عكرمة ثقة، وحديثه في أعلى درجات الحديث الصحيح، وقد مر قول الإمام البخاري في عكرمة: ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة(١).

ومن أمثلة ما أخرجه البخاري مما تفرد به عكرمة، ما رواه في كتاب الطلاق، باب الخلع: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟"** قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ، وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً"**.

فهذا الحديث مما انفرد به عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنه- مسندًا، ولم يروه أحد من تلامذة ابن عباس الآخرين إلا مرسلًا، وقد أخرج الدارقطني في سننه(٢) الرواية المرسلة له عن عطاء بن أبي رباح: من طريق مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ غُنْدَر، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قال: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو زَوْجَهَا، فَقَالَ: **"رُدِّي عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ"**، قَالَتْ: نَعَمْ، وَزِيَادَةً، قَالَ: **أَمَّا الزِّيَادَةُ**

(١) التاريخ الكبير (٤٩/٧)، جزء فيه ذكر حال عكرمة (١٨).

(٢) سنن الدارقطني، كتاب النكاح، باب المرأة تظاهر (٤٩٨/٤، رقم ٣٨٧١).

فَلَا". قال الدارقطني: خَالَفَهُ الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَسْنَدَهُ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْمُرْسَلُ أَصَحُّ.

ومن أمثلة ما أخرجه البخاري مما توبع به عكرمة، ما رواه في كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم[1]: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: **"أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ"**.

فهذا الحديث مما تُوبع به عكرمة من تلامذة ابن عباس الآخرين، ومنها متابعة عطاء ابن أبي رباح، وطاوس بن كيسان، وقد أخرجهما البخاري أيضا في كتاب الطب، باب الحَجْمِ في السّفر والإحرام[2]: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ وَعَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **"احْتَجَمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ مُحْرِمٌ"**.

ورواية أيوب لهذا الحديث تبرز لنا تقدّمه في ضبط ما سمعه وتفوقه بذلك، قال الحافظ بن حجر مبينا روايات الحديث: رُوي هذا الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنه، على أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ: **"احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ"**. الثَّانِي: **"احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ"**. الثَّالِثُ: **"احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ"**. الرَّابِعُ: **"احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ مُحْرِمٌ"**[3].

قال ابن حجر: واسْتُشْكِلَ في الحديث كَوْنُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَمَعَ بَيْنَ الصِّيَامِ وَالْإِحْرَامِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ من شَأْنِهِ التَّطَوُّعُ بِالصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، وَلَمْ يَكُنْ مُحْرِمًا إلَّا وَهُوَ مُسَافِرٌ، وَلَمْ يُسَافِرْ فِي رَمَضَانَ إلَى جِهَةِ الْإِحْرَامِ إلَّا فِي غَزَاةِ الْفَتْحِ، وَلَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ مُحْرِمًا[4]!

---

(١) صحيح البخاري (٣/٣٣، رقم ١٩٣٨).

(٢) صحيح البخاري (٧/١٢٥، رقم ٥٦٩٥).

(٣) التلخيص الحبير (٢/٤١٣).

(٤) المصدر السابق.

فكيف ورد أنه احتجم وهو مسافر صائم محرم؟

يجيب الحافظ بن حجر: ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ بَعْضَ الرُّوَاةِ جَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فِي الذِّكْرِ، فَأَوْهَمَ أَنَّهُمَا وَقَعَا مَعًا، وَالْأَصْوَبُ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ: "**احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ**"؛ فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَعَ فِي حَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، وَهَذَا لَا مَانِعَ مِنْهُ[1].

قلت: الرواية التي ذكر الحافظ بن حجر أنها الأصوب هي رواية أيوب عن عكرمة في صحيح البخاري، **وقد تفرد بها أيوب عنه**، ووردنا عن بقية تلاميذ عكرمة بالروايات الثلاث الأخرى للحديث التي بيَّنها الحافظ بن حجر.

(١) التلخيص الحبير (٢/٤١٣).

الخاتمة

نتائج البحث:

١) عاش عكرمة حياته بصحبة ابن عباس -رضي الله عنه، ثم بعد وفاة مولاه عاش متنقلًا بين الأمصار، وروى عنه أناس كثيرون.

٢) رأى أكثر أهل الجرح والتعديل توثيق عكرمة، وأنه لا يضره ما ورد حول شخصيته من مطاعن، فلم تثبت البدعة عليه، وأخذه لعطايا الأمراء لا يضره.

٣) لا يضر عكرمة تكذيب سعيد بن المسيب له؛ لأن ذلك كان بسبب خصومة بينهما.

٤) رأى الإمام البخاري أنه يحتج بحديث عكرمة، فخرّج عنه في صحيحه اثنين وتسعين حديثًا.

٥) إن الإمام البخاري لم يكن غائبًا عن الجرح الذي رُمي به عكرمة، فانتقى من حديثه ما يرتقي إلى درجة الصحة التي اشترطها في صحيحه، وأخضع الرواة عنه إلى تصفية، بحيث أخرج عنهم ما تم ضبطه، فالإشكال برأي الإمام البخاري ليس في عكرمة، بل في مَن روى عنه.

٦) أكثر الإمام البخاري من تخريج أحاديث البصريين عن عكرمة، فأخرج من طريقهم اثنين وستين حديثًا، وهي تعادل أكثر من ثلثي حديثه في صحيح البخاري.

٧) أكثر الذين أخرج عنه البخاري حديث عكرمة هو أيوب بن أبي تميمة السَّخِتْيَاني، وهو أضبط تلاميذ عكرمة، وأضبطُ أهل البصرة في زمنه.

٨) رأى الإمام البخاري أن حديثَ عكرمة في أعلى درجات الصحيح، فأخرج له ما انفرد بروايته، كما أخرج له ما توبع به.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة** (ت٢٣٥هـ)، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، جدة ودمشق، ط:١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، **التاريخ الكبير**، طبع بمراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **التلخيص الحبير**، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٩هـ = ١٩٨٩م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، دتح، دار الفكر، بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، ١٣٧٩هـ.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **هدي الساري (مقدمة فتح الباري)**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، **الثقات**، مراقبة محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دتح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ابن خياط، خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط:٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ابن خياط، خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، **طبقات خليفة بن خياط رواية التستري**، تح: أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني بمساعدة جامعة بغداد، ط:١، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، **سنن الدارقطني**، تح: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

- الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: أيمن سلامة وعبد السميع البرعي، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، القاهرة، ط:١، ١٤٢٥، ٢٠٠٤م.
- الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٣، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط:١، ١٩٦٨م.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، **مصنف عبد الرزاق**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٠ - ١٤٠٣هـ = ١٩٧٠ - ١٩٨٣م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دط، دت.

- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، **جامع بيان العلم وفضله**، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط:١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- العجلي، أحمد بن عبد الله العجلي (ت٢٦١هـ)، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، تح: عبد العظيم عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط:١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض بمشاركة عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- الفسوي، يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي (ت٢٧٧هـ)، **المعرفة والتاريخ**، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ابن قليج، علاء الدين مغلطاي بن قليج، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: عادل بن محمد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، القاهرة، ط:١، ١٤٢٢، ٢٠٠١م.

- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، **جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه**، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ج١٢، تح: نظام الدين محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، تح: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي والدار القيّمة، ط:٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور المصري، **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
- النووي، يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، تح: مكتب البحوث والدراسات في الدار، دار الفكر، بيروت، ط:١، ١٩٩٦م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.